القنوات الفضائية وانعكاسها على ثقافة الاسرة

د .غادة محمد سلامة الحسني

هدفت هذه الدراسة للتعرف على القنوات الفضائية وانعكاسها على ثقافة الاسرة، وكذلك تحديد الايجابيات والسلبيات من القنوات الفضائية وبرامجها وانعكاسها على ثقافة الاسرة، تم استخدام منهج المسح الاجتماعي وذلك ملائمة هذا المنهج للدراسات الوصفية، وتبلورت أداة الدراسة في استمارة استبيان للأسر المقيمة بمنطقة قصر بن غشير, وقد قامت الباحثة بتجميع استمارة استبيان وتمثلت في (100) عينة، وكانت اهم النتائج كالتالي:

1 . اغلب افراد العينة كانت من فئة الاناث وكانت نسبتهم 70%

2. اغلب افراد العينة حسب متغير العمر بنسبة 30% من 30.25 عام

3. أثبتت الدراسة ان اغلب النسب كانت من المستوى التعليمي للأب يقرأ ويكتب و جامعي فما فوق بنسب 20%

4. أثبتت الدراسة ان أغلب أفراد العينة من مهنة الاب موظف داخل المجتمع وكانت بنسبة 40% من اجمالي العينة.

المقـــدمـــة:

تعيش المجتمعات الإنســانية في القرن الحادي والعشرين في ظل ثورة علمية ومعلوماتية كبيرة ، ولا يختلف اثنان فى ما تتميز به من قدرة فـائقـة وتطور هـائـل فى مجـالات التكنولوجيـا والمعلومات وتدفقها بصـورة غير مسـبوقة، أثرت في جميع أوجه الحياة الاقتصــادية والســياســية والاجتماعية والثقافية والفكرية، وخاصـــة على البلدان ذات الإمكانيات العلمية والصـــناعية والتكنولوجية المتواضـــعة ، التى تجعلها من الأقطار المتلقية للموجات المتدفقة والمتلاحقة، من المعلومات من الدول الصـــناعية المنتجة والمســـيطرة على هذه الثورة ، حاملة فى ثناياها ضـــروباً من القيم الثقافية والمناهج الســـلوكية المغايرة؛ بـل الهـدامـة لمـا عنـد الـدول من قيم حضــارية وخصــوصــية ثقافية، والتي تتمثل في صـراع الأجيال؛ وتزاوج الأفكار والثقافات، وفى عمليات الاختراق الثقافي التى تشكل فى مجملها معطيات حياتية تنعكس على حركة المجتمعات من جميع النواحي . ([1])

ويمكننا القول إن وســـائل الإعلام على اختلاف أنواعها ليس في هذا الوقت بـالـذات، وإنما منذ بدء الخليقة تؤثر في تشـــكيل الوعي لـدى الفرد بـاعتبـاره أصـــغر حـدة في البنـاء الاجتمـاعي، ولـدى الجمـاعـة أيـا كـان عنوانهـا ومضـــمونها، وبما أن الأســـرة تشـــكل الوحدة الاجتماعية التي تتوقف عليها صـــياغة مجمل الكيان الاجتماعي؛ لذا أخذ الاهتمام والقلق يتزايد حول مـا إذا كـانـت ثورة ســـتـأتي على القيم والأخلاق والعادات والتقاليد أم لا وقبل الشـروع في تحليل سلبيات القنوات الفضائية لا بد لنا من التركيز على عوائدها الإيجابية –

[1] .الفتاح عبد النبي ، الأعلام المعاصر والثقافة الإسلامية ، مجلة رسالة الجهاد ثقافية فكرية ، جمعية الدعوة الإسلامية ، طرابلس ، العدد 100 ، 1991 م ، ص60

و إن قلت – وكذلك مميزاتها التى تميزها عن غيرها من وسائل الإعلام المتعددة ، فالقنوات الفضائية تحتل صدارة التأثير على أفراد المجتمع، قياساً ببقية وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري الأخرى، وأن لها دوراً خطيراً تلعبه فى حياة المشاهدين بما تملكه من إمكانيات الصورة والصوت والحركة الفنية المدعمة بالألوان الجذابة التي تؤثر على الناس وتجذب اهتمامهم باعتمادها على حاستي السمع والبصر، وخاصة أنهما الحاستان اللتان يعتمد عليها الإنسان أكثر من غيرهما من الحواس وأنها وسيلة إعلامية سهلة الوصول حيث تصل إلى المشاهد دون جهد وعناء، وهى مجال للتعرف على الأحداث المحلية والفعاليات الاجتماعية والثقافية وغيرها، علاوة على أنها تمتلك الإمكانيات الفنية التي تساعدها على اختصار الزمن وعرض القضايا الساخنة التي تدور حولنا وبشكل جذاب ذو إيقاع سريع ومتلاحق، بحيث تأسر المشاهد وتشده بقوة إلى المتابعة، وزاد من أهميتها في وقتنا الحاضر تنوعها وتنافسها في جذب المشاهد بشتى أنواع البرامج سواء الترفيهية والإخبارية أو الثقافية . ([2])

مشكلة الدراسة:

لقد جاءت الفضائيات وكنتيجة لعدم الاستخدام المناسب لها بعدة سلبيات ممكن أن تحطم بناءات وثقافة المجتمعات الإنسانية بشكل عام، والأسرة بشكل خاص بما تحمله في طياتها من خلفية ثقافية واجتماعية وسياسية قد لا تتلائم مع ثقافة الاسرة العربية بشكل عام والأسرة الليبية بشكل خاص، وأصبحت تشكل تحدياً للأسرة والمدرسة وغيرها من مؤسسات المجتمع

أهمية الدراسة :

الأسرة كغيرها من المؤسسات الاجتماعية قد شهدت وتشهد تغيرات كثيرة ، بحيث أتسع مجال هذا التغير ليشمل ثقافتها، وظائفها وأدوارها وظهور العديد من المؤسسات التى أوكل إليها بعض من هذه الوظائف كالمؤسسات التعليمية التربوية والاقتصادية وغيرها، وعليه فأن:

1. للأسرة ركائز ومقومات إذا استندت عليها أمكنها مواجهة هذه التغيرات والمحافظة على ثقافتها وبقائها مستقرة متكافلة .
2. ان تأثير وسائل الاعلام المسموعة والمرئية والمكتوبة والبرامج والقنوات الفضائية التى أصبحت سلاحا نحارب به اليوم من قبل الغرب ، وبرامجها ذات مردودات سلبية على ثقافة الأسرة المعاصرة
3. ان عدم تماسك الاسرة والحفاظ على ثقافتها يخلق جيلا غير قادر على مواكبة عصره ومواجهة تحدياته .

أهداف الدراسة:

1. العمل على تحديد الايجابيات والسلبيات من القنوات الفضائية وبرامجها وانعكاسها على ثقافة الاسرة .

[2] . بشير ابوعرجة ، الإعلام العربي تحديات الحاضر والمستقبل ، الأردن ، مجدلاوي للنشر والتوزيع ، 2000م ، ص 203 .

JESUS.ORG.LY

2. محاولة التعرف على مدى اهتمام الاسرة في تربية وتوجيه الابناء في اختيار ما يشاهدوه من برامج وقنوات الفضائية

3. محاولة تحديد الانعكاسات الايجابية والسلبية منها على منظومة القيم الاجتماعية المرتبطة بقيمة الترابط الأسري من خلال المناقشة والحوار الايجابي مع الأسرة وحل المشاكل.

4. الوقوف على الخلفية السياسية والاجتماعية والثقافية للقنوات الفضائية.

تساؤلات الدراسة:

1-.ما هي الانعكاسات السلبية والايجابية من خلال القنوات الفضائية على ثقافة الاسرة؟

2. هل للقنوات الفضائية انعكاسات على منظومة القيم الاجتماعية المرتبطة بقيمة الترابط الاسري؟

3. ما هي حقيقة الخلفية السياسية والاجتماعية والثقافية للقنوات الفضائية؟

4. هل الاسرة تهتم بتوجيه ابنائها في اختيار ما يشاهدونه من برامج وقنوات فضائية؟

المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في الدراسة:

1-القنوات الفضائية: في معجم الإعلامي: البث بالأقمار الصناعية (ستالايث) إرسال البرامج المرئية أو استقبالها بواسطة الأقمار الصناعية عن طريق شبكات أرضية ترسل وتستقبل من احد الأقمار الصناعية على أساس تنسيق تكنولوجي خاص . ([3])

2التأثير: يري أسامة ظافر التأثير بأنه يعنى (مدى القدرة والفاعلية فى تغير أو تدعيم المعارف والأفكار والقيم والعادات والسلوك العلني) . ([4])

3. الأسرة ويعرفها (اوجيورن وينكوف) بأنها عبارة عن رابطة اجتماعية تتألف من زوج وزوجة وأطفالهما أو بدون أطفال ، وقد تكون اكبر من ذلك بحيث تضم أفرادا آخرين كالأجداد أو الأحفاد وبعض الأقارب على أن يكونوا مشتركين فى معيشة واحدة([5]).

4. **الثقافة:** يعرف ادوارد تايلور: بأنها ذلك الكل المركب الذي يشمل العقيدة ، والمعرفة واللغة والفنون والأخلاق والقانون والعادات والتقاليد والقيم والأعراف والجوانب المادية الاخرى كالملبس والمأكل والمسكن وكل ما انتجه الانسان بوصفه عضوا في المجتمع([6])

وتعرف الثقافة أيضا بأنها ذلك النسق القيمي والفكري والأخلاقي الذي يتخلل حياة المجتمع وحركته، وهذا بالضرورة تفاعل مع معطياته المادية وأوضاعه الاقتصادية وتشكيلاته الاجتماعية وبعبارة أخرى فإن الثقافة تتجسد في واقع الحياة من خلال تعامل الافراد

---

[3] معجم لغة الفقهاء ، محمد رواس ، قلعة حبي (القاهرة : دار النفائس) ، 1996م ، ص 56 .

[4] محمد رواس ، قلعة حبي ، المرجع السابق ، ص 56 .

[5] عبد العزيز متولي ، الإعداد المهني وممارسة الخدمة الاجتماعية . المعمورة : مصر ، 2001 ، ص 69.

[6] . السيد عبد الفتاح عفيفي، علم الاجتماع، الفيوم، مكتبة دار العلم 1999ف، ص227.

والجماعات مع الطبيعة وبقية البشر ، وتعكس الواقع المعاش الذي يصنعه البشر([7])

القنوات الفضائية وانعكاسها على ثقافة الاسرة

وتبرز أهمية الأسرة في حياتنا من خلال:

1- أنها النموذج الأول و الأمثل للجماعة و أعضائها ومن ثم تؤدي إلى تشكيل سلوكها وتوجيهها وتلقينها القيم التربوية و المعايير الاجتماعية.

2- تنفرد الأسرة بتزويد الطفل بمختلف الخبرات أثناء سنوات تكوينه.

3- الأسرة هي أكثر الجماعات الأولية تماسكاً ومن ثم تسهم بقدر كبير في نمو الألفة و المحبة والشعور بالانتماء بين أعضائها كما تتم فيها عمليات الاتصال وانتقال العادات من الآباء للأبناء.

4- للأسرة مكانة كبيرة في المجتمع تحددها ثقافتها و بالتالي فهي تهي المواقف المختلفة وتنمية قدرات أفرادها و استخدامها في أنواع مختلفة من النشاط.

5- الأسرة هي التي تزود الفرد بالرصيد الأول من القيم و العادات الاجتماعية وتزده بالضوء الذى يرشده في سلوكه وتصرفاته حيث يتعلم الحق والواجب والصواب والخطأ والحسن والقبيح[8]'

. مكونات الثقافة ومصادرها:

يتشكل بناء الثقافة من ثلاث أجزاء :

الجزء الأول هو العناصر الثقافية المادية والروحية والجزء الثاني: من البناء الثقافي هو المجموعات الثقافية المختلفة القائمة وأهمها المجموعات الثقافية المنتشرة والسائدة داخل القطاعات العريضة من الجماهير كذلك المجموعات الضيقة والمحدودة في أطر بعض الاقليات المجموعة الثقافية، أما الجزء الثالث فهو النظم الثقافية السائدة والمسيطرة على البناء الثقافي سواء في جوانبه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفكرية وما الى ذلك، وهى تشكل في مجموعها المؤسسات والقواعد والأفراد الذين يشكلون هذه النظم ويقيمون بإشباع حاجات الجماعة المجتمعية وتنظيم سلوكها مع تحقيق الاستمرار والتكامل فيما بينها"[9]"

فالمساجد والمباني والطرق السريعة والجسور من مكونات ثقافة المجتمع المعاصر، وغيرها من كل انتاج صنعه الانسان في بلده هو من مكونات الثقافة الكلية ، فالبثالي المعطيات المادية والعمرانية والمؤسسية هي جزء لا يتجزأ من مفهوم الثقافة وهي ذات تأثيرات وعلاقات متبادلة فيما بينها وبين العناصر

[7] . حامد عمار ، في بناء الانسان العربي، القاهرة ، دار سعد الصياح 1992ف، ص103.104.

[8] – محمد متولى قنديل – صافي ناز السعيد شلبي , مدخل إلى رعاية الطفل و الأسرة , ط 1, دار الفكر, عمان,2006, ص28– 29.

[9] . جمال مجدي شكري حسنين، دراسات اجتماعية ، الإسكندرية دار المعرفة الجامعية، 1999ف، ص 266.

JESUS.ORG.LY

غير المادية فكرية ومعرفية في مركب الثقافة ولها دلالتها في المنظومة التعليمية"[10].

وللثقافة جانبان، الاول المعنوي والثاني مادي، ويتمثل الجانب الاول في كل ما هو قيمي أو فكري، أما الجانب الثاني فيتمثل في جميع الاشياء المادية التي يستخدمها أو يضعها أعضاء المجتمع لذا ذهب البعض إلى تقسيم الثقافة إلى ثقافة مادية وثقافة غير مادية.

. **مصادر الثقافة:**

تختلف مصادر الثقافة ووسائلها من مجتمع لأخر، ومن مرحلة تاريخية الى مرحلة تاريخية أخرى ومن هذه المصادر ما هو مكتوب ومدون، وما هو مسموع ومرئي، وهناك مصادر أخرى أهمها خبرة المعيشة ذاتها، أي تلك المعرفة التي تتشكل من خلال خبرة ممارسة الحياة اليومية . فمن المتوقع على سبيل المثال أن مجتمعنا تنتشر فيه ظاهرة الامية كظاهرة اجتماعية يختلف من حيث مصادر الثقافة والمعرفة عن مجتمع أخر لم تخبر في الوقت نفسه عن هذه الظاهرة"

وتتشكل الثقافة في الغالب من خلال اربعة مصادر تتفاعل مع بعضها لتخلق بنية ثقافية في المجتمع:" [11] "

المصدر الأول يتمثل في التراث الثقافي الذي ينتقل من جيل الى جيل أخر.

المصدر الثاني: يتمثل في التفاعل الاجتماعي حيث تنشأ بعض القيم نتيجة لتفاعل البشر مع بعضهم البعض.

المصدر الثالث: يعد العالم المحيط المصدر الثالث لثقافة المجتمع فبدأت الان ثقافة القوى العامية المسيطرة في عالم تحكمه ايدولوجية العولمة، فقد اصبح من الصعب الحفاظ على الهوية الثقافية في مواجهة ثورة الاتصالات والضخ الاعلامي المتواصل وهو الامر الذي جعل القيم الغربية حاضرة في ثقافتنا وتؤدي دورها في توجيه سلوكيات البشر وهذا قد يكون واضح حتى عند بعض الاسر وأبنائها.

المصدر الرابع: الاسرة وهي التي تشكل ثقافة أبنائها وتؤثر فيها بل ولها فاعليتها في تكوينهم الاجتماعي والنفسي الامر الذي يدفع إلى ظهور مجموعة من القيم او المعايير التي تتوافق مع حاجات أبنائها، هذا بالإضافة إلى قدرتها على توجيه سلوكياتهم في مختلف مجالات الحياة.

. **العوامل التي من خلالها تتشكل الثقافة:**

تلعب المؤسسات في المجتمع د ورا هاما في تشكيل الثقافة وفي التطبيع الاجتماعي للفرد وفيما يلي توضيح ذلك:

1. الاسرة ودورها في تكوين الثقافة: الاسرة هي اولى المؤسسات الاجتماعية وأهمها في الادوار التي تقوم بها في عملية التنشئة الاجتماعية وكل أسرة لها أساليبها الثقافية وما تقبله أو ترفضه من قيم واتجاهات .
2. المدرسة ودورها في تكوين الثقافة: المدرسة من المؤسسات الاجتماعية التي تنق

[10] . حامد عمار ، دراسات في التربية والثقافة "مواجهة العولمة في التعليم والثقافة"، القاهرة مكتب دار العربية للثقافة

[11] .وداد عمر الصيد، تأثير القنوات الفضائية على ثقلفة الشباب، رسالة ماجستير غير منشورة

العلم والمعرفة وتجسد الثقافة لأبناء المجتمع ونقلها من جيل الى جيل.

3. الصحبة والرفاق: تلعب الصحبة دورا فعال في التأثر والتأثير بالفرد وما تنقله من عادات وقيم بحيث تشكل ثقافة كل منهما من الرفاق.

4. وسائل الاعلام: تمارس وسائل الاعلام الاذاعية والمرئية دوراً بارزاً كوسيلة من وسائل الترويج الاساسية في كافة المستويات الطبقية في المجتمع العربي، وعلى اختلاف المراحل العمرية وبذلك على عملية التنشئة الاجتماعية، حيث ان هناك انتشارا سريعاً لوسائل الاعلام المسموعة والمرئية في المجتمع العربي[12]

نبذة عن القنوات الفضائية:

أولا :الخلفية الثقافية للقنوات الفضائية :

تلعب وسائل الإعلام بصورة عامة والقنوات الفضائية بصورة خاصة دوراً ثقافياً هاماً، وذلك نظراً للأتساع الجماهيري الذي توفره للناس، بشكل لم يسبق له مثيل، الأمر الذي قد يجرى الحديث عنه باعتباره من الأخطار المحدقة بالثقافة ومظاهر العادات والتقاليد . ومهما يكن من أمر فإن القنوات الفضاء باعتبارها وسيلة العصر هي سلاح ذو حدين، ذخيرته الأساسية في الحقيقة هي المعلومات التى يبثها، فالقصف الإعلامي الغربي بصورة عامة أصبح حالة مهيمنة في حياتنا اليومية ويحتل الفضاء، ويتسلل دون حواجز إلى بيوتنا ، وعقولنا، على حساب تراثنا وعاداتنا وقيمنا، حيث إن الغرب يصدر إلينا في حالات كثيرة نفاياته الثقافية التى تفتك بحضارتنا بما يشبه حرب إبادة ثقافية ''13''

ولابد من الاعتراف بأن الأسرة العربية هي أكثر المؤسسات المجتمع تأثراً وتعرضاً لعمليات الغزو الثقافي نتيجة للانفجار المعلوماتي، وتطور وسائل الإعلام، ورخصها وشيوعها وبالذات الفضائيات، وما يثير الانتباه تعرض المنطقة العربية لكم هائل من القنوات الفضائية الأجنبية التى تستخدم أقماراً صناعية تغطى كل أجزاء الوطن العربي، ومع الارتفاع الكبير في امتلاك الأسر العربية لأجهزة البث الفضائي وما تسببه المشاهدة الخاطئة من تأثيرات اجتماعية وثقافية واقتصادية وصحية'14

واللافت للنظر أن بعض القنوات العربية تساهم بشكل كبير وفعال مع القنوات الفضائية الأجنبية بنشر المادة الإعلامية الأجنبية ذات الطابع الثقافي الهابط التى لا تتلاءم مع الواقع الاجتماعي، وتتعارض مع التربية والتنشئة الاجتماعية للأسرة، وتعرض الشخصية العربية

[12] سيد أحمد منصور وزكريا ، الاسرة بين صراع الاجيال المعاصر والمهدي الاسلامي ، المشكلات القضايا مهارات ، ابوبكر العربي ، 2005 ، ص 45 – 51 .

[13] كريم أحمد فاضل ، التأثيرات الاجتماعية والثقافية المحتملة للقنوات الفضائية الوافدة للمنطقة العربية ، مجلة البحوث الإعلامية ، العدد المزدوج 23–24 ، السنة التاسعة ، 2001 م ، ص 129

[14] يأس خضر البياتى ، الفضائيات التأثيرات الاجتماعية للقنوات الفضائية على الشباب ، دراسة حالة ، الزاوية ، مجلة البحوث الإعلامية ، العدد المزدوج 25–26 ، السنة التاسعة ، 2003 م ، ص 84 .

JESUS.ORG.LY

والثقافة والقومية العربية للتشويه والمسخ والاغتراب الحاد، ولها القدرة العالية على الاختراق، حيث تتسابق هذه المحطات العربية في إرضاء الأسر واجتذابهما لهم بأي صورة من خلال المواد الترفيهية، وعرض الأشرطة والمغامرات المليئة بالعنف والجريمة وقصص الحب والمغامرات العاطفية والإثارة؛ بل إن أغلب القنوات الفضائية العربية أصبحت أشبه " بنوادي ليلية " تقدم للأسرة العربية أنواع الإثارة الجسدية والغريزية وعرض الأزياء وبمواصفات قد لا تجدها حتى في القنوات الأجنبية . ''15 ''

ولا أراني في حاجة لان أؤكد أننا بصدد ثورة ثقافية عارمة، وأنها ستحدث تغيرات حادة بمعدلات متسارعة لم يشهدها المجتمع الإنساني من قبل، وأنها دائما عدوانية ومقصودة ومخططا لها وتوجه ألينا لاستلابنا حضاريا وثقافيا . ولكن ما أريد أن أؤكد عليه بأنها تأتينا ونحن في أسوء ظروف وفى أقل حالات الاستعداد للاستفادة منها. والحقيقة أننا نعيش اليوم مرحلة انفتاح إعلامي غير متكافئ، فهناك جهة تضخ أفكارها الإعلامية وأخرى تكتفي بالاستقبال والتلقي وهي الأمة العربية . فالدول الاستعمارية الكبرى طورت من فكرة الغزو التقليدي والاستعمار الاستيطاني وتحولت إلى فكرة اختراق الثقافات وتعطيل سبل تقدم دول العالم الثالث، وفرضت الهيمنة عبر نشر ثقافتها بواسطة فضائياتها ومهما يكن الأمر فإن للفضائيات آثار إيجابية وأخرى سلبية على الأسرة العربية ، فإذا أرادت شركة ما أن توجد مستهلكاً لسلعة اقتصادية فإنها تلحقها بثقافتها حتى يشترى المستهلك المنبهر بهذه الثقافة السلعة دون تفكير والخطر في ذلك يكمن في أن هذا اختراق للثقافة المحلية وفصل تراث الثقافة المحلية والدعوة إلى التحرر من القيم التي عاش عليها الأجداد لأكثر من (15) قرناً، قد أصبح ملموساً وواضحاً بعد أن سارعت الشركات العربية والمحلات التجارية ووقعت فريسة لهذا التوجه معتمدة على الأسماء الأمريكية والأوروبية لجذب المستهلك، وهذا نموذج خطر يحاصرنا، ويعتبر الغزو الثقافي في الكثير من الأحيان أخطر من الغزو السياسي، لما يمكن فعله من خلاله، ولا تكتفي وسائل الإعلام العربية بهذا التدفق الإعلامي الثقافي، بل وتقدم غالبا ضمن برامجها برامج أجنبية بلا ترجمة إلى اللغة العربية في أغلب الأحيان. والخطير في الأمر أن ثلثي البرامج مخصصة للأطفال تبث بلغة أجنبية، وهذا في حد ذاته غزو ثقافي مبكر لأهم شريحة من شرائح المجتمع ''16 ''

وأن أهم ما يلفت الانتباه من هذا الغزو الانتشار والسيطرة على أذواق أفراد الأسرة، وتقليدهم الغربي في طريقة الملبس والمأكل والانتشار الواسع للموسيقى وأشرطة الخيالة بالأخص بين الشباب، إضافة إلى ذلك التحدث باللغة الأجنبية، الأمر الذي يعرضها إلى التفكك

---

15 . يأس خضر البياتي ، الفضائيات التأثيرات الاجتماعية للقنوات الفضائية على الشباب ، المرجع السابق ، ص 89 .

16 . نبيل الدجاني ، وثيقة عمل المؤتمر الدولي الحكومي للسياسات الاعلامية فى الدول العربية ، 1987م ، ص 25 .

نتيجة الإمدادات والتحولات الاجتماعية والثقافية التى شهدتها المجتمعات العربية، بسبب نشوء مصادر جديدة لإنتاج القيم وتوزيعها وفى مقدمتها وسائل الإعلام المرئية .

وتأكيدا لذلك فإن إحصائيات منظمة اليونسكو عن الوطن العربي تشير إلى أن شبكات (التلفزيون) العربية تستورد ما بين ثلث إجمالي البث : في سوريا ومصر : ونصف الإجمالي : في تونس والجزائر : أما في لبنان فان البرامج الأجنبية تزيد على نصف إجمالي المواد المنبثة إذ تبلغ (58%). وتبلغ البرامج الأجنبية في لبنان (69%) من مجموع البرامج الثقافية. ''17

وفي ظل هذا التحول يمكن الوصول إلى حقيقة غاية في الأهمية وهي أن القنوات الفضائية قد أثارت المناقشات والجدل العلمي أضعاف ما أثارته وسائل الإعلام الأخرى، ومن خلال تلك المناقشات يتحدد موقع الفضائيات في عملية التأثير وتبادل المعاني في المجتمع، رغم أننا نتعرض يومياً لتأثيرات مختلفة ومؤكدة من هذه الوسائل، وضمن كل نموذج جملة من الافتراضات والنظريات العلمية.

ومن كل ذلك نلاحظ ضرورة وجود تأثير بغض النظر عن مستواه ، وطبيعته، وآثاره وخاصة أن الإعلام اليوم لم يعد قاصرا على إشباع الأهتمامات وغرس المعلومات، وإنما تحول إلى صناعة الاهتمامات وإعادة التشكيل الثقافي للإنسان من خلال الأوعية الإعلامية المختلفة والتقنيات المتطورة، والتي عجز الإنسان أمام سطوتها عن متابعة ما تقدم والإحاطة به ولو في حدود حاجته واهتمامه، إلي جانب ذلك أيضا، محاولة بعض القنوات الفضائية الضرب على وتر اهتمامات المشاهد الحسية بغض النظر عن تعارض الكثير مما يقدم فيها مع قيمنا وأخلاقنا

ثانيا: الخلفية السياسية للقنوات الفضائية:

لقد أحدث التقدم التكنولوجي الهائل في وسائل الاتصال، سيما فى إنتاج نماذج متقدمة من الأقمار الصناعية تطوراً هائلاً في عمليات الاستقبال (التلفزيوني)، حيث أصبح العالم كله ما يشبه القرية الواحدة تتشارك وتتفاعل، والويل كل الويل لآي دولة تتخلف عن الركب، فإنها ستعود إلى الوراء مئات السنين، ولن تستطع البقاء وسط عالم متغير تحكمه قوانين الحركة وتدفعه للتطور في كافة المجالات بسرعة فائقة . فقد برز الاتصال والإعلام وأصبح إحدى أهم قنوات التواصل والتفاعل بين شعوب العالم ودوله دون أدنى اعتبار للحدود السياسية أو السيادة الوطنية، أو حقوق الدول في السيطرة على ما يقدم لشعوبها من معلومات عبر قنوات الاتصال المختلفة ، مما أدى إلى بروز ظاهرة عالمية الاتصال، وكان استخدام الأقمار الصناعية في الاتصال والإعلام استجابة لضرورة عصرية ملحة نابعة من أهمية الإعلام والاتصال في عالم اليوم على النطاقين المحلي والعالمي .فعن طريق استخدام الأقمار الصناعية

[17] . ، المرجع السابق ، ص 26 .

JESUS.ORG.LY

ذات القوة العالية أمكن إرسال كماً هائلاً من المعلومات، مما أثر على فهم الإنسان وقناعته تجاه المواقف المختلفة إبلاغاً، وإقناعاً، وتوجيهاً، وحواراً، وبأشكالها المختلفة، صوتاً، وصورة، ونصاً من مصدرها على الأرض إلى جهاز المستقبل مباشرة من غير اعتبار للزمان والمكان، فالإنسان يحصل على حوالي (90%) من معلوماته عن طريق العين وعلى ما يقارب (8%) عن طريق حاسة السمع وحوالي (2%) عن طريق الحواس الأخرى . ([18])

كما أن الغزو الغربي يهدف إلى تجاوز الحدود السياسية وتجاوز الثقافات والهويات القومية وإضعاف مؤسسات الدولة، وإعلاء شان اقتصاد السوق والاستهلاك، حتى تصبح كلها في هيمنة الثقافات الغربية، خاصة في ظل هيمنة واحتكار الدول الغربية والشركات متعددة الجنسية الراعي الأول لإنتاج وسائل الإعلام ووكالات الأنباء والصور وشبكات الاتصال والمعلومات، التى تنشر بزخم ملايين الصور يوميا، ليستقبلها مئات الملايين من المتلقين في سائر أنحاء المعمورة، ويطلعون عليها بوصفها مادة استعماليه ذات عائدات تكوينية أو جمالية، وغالبا ما يستخدم أسلوب الإثارة والتعبئة والحشو ومخاطبة العواطف وتقديم مضامين تافهة في مسلسلات وأفلام وغيرها ، بهدف إبعاد الاهتمام عن القضايا القومية . ([19])

وكما أن الغزو السياسي بالغ التعقيد والتطور والتأثير وهو أمر تصعب مقاومته، إذ له القدرة علي اختراق الحدود الإقليمية وجدران المنازل لممارسة تأثيره في العقول والضمائر ولصياغتها من جديد علي هوى المرسل الذي حدد مضمون الرسالة مسبقاً، حيث يلجأ إلى أسلوب تشويش الحقائق والكذب والأمثلة والشواهد كثيرة على ذلك . ([20])

وفى عصر الثورة المعلوماتية، واختراق الشبكات الفضائية بقنواتها المتعددة والموجهة لحدود الدول ، وغزو التكنولوجيا المعاصرة لاتجاهات وقيم وثقافة الأمم بما تحمله من أفكار وسلوك، هذا الغزو الإعلامي الذي بدأ كمخطط سياسي يرمى بالدرجة الأولي إلى نقل النماذج الغربية إلى الشعوب الأخرى بشكل مشوه، وذلك بتوظيف المادة الإعلامية والثقافية في شكل برامج موجهة لنقل الأفكار والأنماط الاستهلاكية والسلوكية السائدة في الغرب، لطمس الهوية العربية الإسلامية، وفي رص الصفوف تجاه تيار الفكر الغربي، وتهديد اللغة العربية والخصوصية الحضارية للأمة العربية، كما يهدف أيضا إلى نقل المعلومات التي من شانها تفتيت المجتمعات وخصوصيتها، وتدمير كل ماله علاقة بمنظومة القيم وعادات الشعوب لغرض الهيمنة السياسية والاجتماعية والثقافية وتصدير قيم وعادات غربية يتم تصديرها من

---

[18] . منيرة عمر الشلى ، الاضطرابات النفسية والسلوكية للأطفال ، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، الهيئة القومية للبحث العلمي ، طرابلس ، السنة الحادية عشر ، العدد 11 ، 2003 م ، ص 57

[19] . أسامة أمين الخولي ، العرب والعولمة ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ب ت ، ص315 .

[20] . عبد الرزاق محمد الدليمى ، عولمة التلفزيون ، المرجع سابق ، ص53

قبل مخططي ومنفذي وممولي القنوات الفضائية ، لإحداث انقلابات وتأثيرات واضحة في حياة الناس وفى سلوكهم السياسي وفي وعيهم وعلى مستوي شعوب العالم قاطبة .

واستناداً إلى ما تقدم وفي ظل النظر إلى الاتصال على أنه طريقة للتفكير لا تقتصر على الخطابة في الجماهير فحسب، بل تشمل السلوك الإنساني كله ، فإنه يمكن إدراك خطورة نمط الإعلام الفضائي ، ذلك أن العالم اليوم يشهد ميلاد بيئة إعلامية جديدة أبرز خصائصها التواصل الآني، وتجاوز الحدود، والإنعتاق من الرقابة، وتعددية في قنوات الاتصال مع تفاعل بين المادة الإعلامية والمستقبل، ولا يغيب عن البال خطورة هذه البيئة التي لم نكن صناعها على نسيجنا الثقافي والسياسي والاقتصادي، فديننا كان ولا يزال هدفاً للاختراق والغزو . حيث إن وسائل الإعلام الغربية تمارس غزواً فكرياً حضارياً سياسياً دينياً للمجتمعات العربية والإسلامية ، الذي ستكون له آثار لا يعلم مداها إلا الله تعالي . سواء في الجوانب الإيجابية أو السلبية ([21])

وقد برز في الآونة الأخيرة اهتمام كبير بالتواصل الفضائي في مجالات عديدة، خاصة من الدول الصناعية التي سخرت الفضاء لخدمة أغراضها وفي مقدمتها الأغراض السياسية ، بحكم أن الإعلام هو الأقدر على الكشف عن طموحات المستقبل في ظل تطور الاتصالات الفضائية، وبانتشار القنوات الفضائية الحكومية والتجارية، واحتدام المنافسة بينها في مجالي التسويق السياسي والتجاري ونقل الأحداث لحظة وقوعها وحسب المضمون المرسوم مسبقا لها .

ولاشك أن القنوات الفضائية تلعب دوراً هاماً في نشر الاشاعة وتغير الرأي العام تنوير الرأي العام خصوصا في المنطقة العربية التي تحتاج إلي وسائل تقربها وتوحدها وترفع سقف الحرية وتنشر الثقافة، وبث المعرفة عن الحياة الاجتماعية والسياسية والأدبية وغيرها.

وأن الحديث عن وسائل الإعلام وتأثيراتها وما يثيره ذلك الحديث من جذل ، يعني تناول هذه الظاهرة بجوانبها المختلفة ، حيث إن القنوات الفضائية تأتى في مقدمة وسائل الإعلام من حيث قدرتها الهائلة في التأثير على الأفراد كباراً وصغاراً .

ثالثا: الخلفية الاجتماعية للقنوات الفضائية:

كما هو معروف فإن الاتصال عملية إنسانية تتكون بواسطة العلاقات الاجتماعية بين أبناء المجتمع ، لكي تفهم البيئة الاجتماعية ، ولكي تستمر الحياة فيها، فالرسالة الإعلامية التي تحمل الأفكار " الأيديولوجية " المطلوبة تؤثر بشكل واضح في الأفكار والصور الذهنية والسلوك الذي تقوم به الأسرة داخل المواقف الاجتماعية، وتسيطر في عملية اختيار القيم والآراء والأخبار التي تتدخل في وظائف وعمليات الأسرة في التربية والتنشئة الاجتماعية وغيرها، فالمؤسسات الإعلامية تكمن مقدرتها وخطورتها على اختراق الحواجز وتوصيلها

[21] . عبد المنعم ثابت ، فضائيات تطور أقمار البث التلفزيوني المواجهة والانطلاق ، مرجع سابق ، ص 95 .

JESUS.ORG.LY

لرسالتها الإيديولوجية إلي المتلقي سواء كان طفلا أو شابا أو أسرة ، في إطار من الترفيه والتسلية وغيرها .

فلهذا نتوقع مستقبلاً أن تنشأ مشكلات اجتماعية تأخذ أبعاداً واضحة في الحياة العربية، ويتأثر فيها الأطفال والمراهقون والشباب بنتائجها السلبية فمن المحتمل أن تخلق الفضائيات الاضطراب النفسي والاجتماعي، وعدم الاستقرار في العلاقات الاجتماعية، وتعميق المشاعر الذاتية أكثر من الالتزام الجماعي، وتعميق الفردية والروح الاستهلاكية، وتعميق الإحساس بالاغتراب، وأضعاف الروابط الأسرية وقيمها ، ويضعف الولاء للمجتمع والوطن. كما أنه بلمسة واحدة تستطيع التنقل بين مئات القنوات الفضائية، بلمسة واحدة تستطيع المشاركة في آلاف المعارك والأخطار من خلال البث المباشر , بلمسة واحدة تستطيع الحصول على ملايين المعلومات، وأنت جالس أمام شاشة جهاز الإذاعة المرئية, إنها ثورة الاتصالات إنه التطور الهائل الذي لا تستطيع أن تلاحقه، فهو يأتي كل يوم بشيء جديد, أنه ذوبان العالم البشري بمختلف طوائفه وقيمه وعقائده . ومع ذلك فأن ثورة الاتصالات هذه برغم فتحها كافة الأبواب على مصراعيها أمام الاستفادة في مجالات متعددة إلا أنها أيضا تحمل كثيراً من المخاطر التي يمكن أن تحوى على العديد من مشاهد العنف والجنس التي يمكن أن تؤثر بصفة خاصة على الأطفال والشباب، فبقدر ما تعطي من معارف ومواد تنمي المواهب بقدر ما تكون للهدم وتدمير أسمى ما في النفوس من قيم ومبادي الخير والمحبة. ([22])

إلى جانب ذلك فقد حلت وسائل الإعلام وخاصة القنوات الفضائية محل رواية الحكايات في معظم البيوت، وقد حول التلفزيون من راوي قصص ، إلى صندوق موسيقى، وحل كذلك محل المناقشات العائلية، حول طاولة العشاء التي كانت مائدة للحديث العائلي، وحكايات الجدة والجد، حيث بتنا نقضي مع (التلفزيون) وقتاً أطول من الوقت الذي كان الناس يقضونه مع بعضهم البعض، إن برامج القنوات الفضائية وأشرطة العرض المرئي وغيرها، أصبحت تشكل بؤراً مفسدة ومصدر تخريباً، حيث تقوم بتزويد الأطفال والشباب (حتى كبار السن) بفيضان من الصور الفاضحة والفاحشة، كما تغمر القنوات الفضائية عقول أولادنا وبناتنا (باستجابات مزيفة) تقودهم إلى سلوكيات خاطئة بل إلى إضعاف قدراتهم على الدراسة والإبداع والإنتاج، كما تقودهم إلى الكسل والعجز وهدم القيم والعادات، وتساعد على عدم الإحساس وزيادة أنماط الجرائم والعنف، وتسهم في عملية زيادة التوقعات وما يستتبعها من احباطات . كما أن لبعض وسائل الإعلام مسؤولية كبرى في تزيين الجريمة والأجرام في نفوس الناس، وذلك لأنها تنشر الجريمة بطريقة مثيرة وتبالغ في وصفها وكأنها ترفع من شأن مرتكبيها، مما يزعزع الثقة بمثل وقيم وعقيدة المجتمع . بحيث

[22] . أسامة ظافر كبارة ، برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال ، مرجع سابق ، ص 289 .

أصبح العنف جزءاً من عملية التسلية والترويح، كما أن بعض الآباء والأمهات يهددون الصغار بما يشاهدون من مواد بها عنف على سبيل الترفيه والتسلية، مما يضر بصحتهم الأخلاقية والنفسية والانفعالية.

الاجراءات المنهجية للدراسة

نوع الدراسة :

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تسعى الى محاولة التعرف على القنوات الفضائية وانعكاسها على ثقافة الاسرة في المجتمع الليبي .

.المنهج المستخدم :

تم استخدام منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة وذلك لعدة اعتبارات منها :

1. ملائمة هذا المنهج للدراسات الوصفية
2. يصلح للكشف عن الاوضاع القائمة

أداة الدراسة :

تبلورت أداة الدراسة في استمارة استبيان للأسر المقيمة بمنطقة قصر بن غشير , وقد قامت الباحثة بتجميع استمارة استبيان وتمثلت في (100) عينة.

. مجالات الدراسة:

المجال المكاني : منطقة قصر بن غشير

المجال البشري :تحدد المجال البشري للدراسة الراهنة في اختيار عينة عشوائية قوامها 100 مفردة كان اختيارها من بين اسر منطقة قصر بن غشير ويمثلون مناطقها المختلفة .

المجال الزمني :

. المعالجة الاحصائية :

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة بشكل أساسي على استخدام الحزمة الاحصائية للعلوم الاساسية "spss" في معالجة وتحليل البيانات التي تم الحصول عليها من خلال أداة الدارسة "الاستبيان ".

حيث تم استخدام الاساليب الوصفية لوصف خصائص العينة واستخراج التكرارات والنسب المئوية وذلك لتحديد مستوى الاجابة عليها من قبل أفراد العينة.

الوصف الاحصائي لعينة الدراسة

الجدول رقم (1): توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس:

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	30	% 30.
أنثى	70	% 70
المجموع	100	% 100.

أشارت نتائج التحليل بأن عينة الدارسة تكونت من 100 مستجيب منهم 70 إناث و 30. % ذكور كما موضح في الجدول رقم (1) .

JESUS.ORG.LY

الجدول رقم (2): توزيع عينة الدراسة حسب متغير العمر:

العمر	التكرار	النسبة المئوية
20- 25	13	%13
25- 30	30	% 30
30- 35	10	% 10
35- 40	27	%27
40 فما فوق	20	% 20
المجموع	100	% 100.0

الجدول السابق يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير العمر فيلاحظ من خلال الجدول أن 30% من أفراد العينة كانت أعمارهم من 25-30، 27% من اجمالي العينة الثانية تتراوح أعمارهم ما بين 35-40 سنة ويليها الفئة العمرية 40 فما فوق وكانت نسبتهم 20% من أجمالي العينة وأقل نسب كانت للمراحل العمرية ما بين 30-35 سنة و 20-25 سنة بنسب 10% ، 13%على التوالي .

ويتضح من هذا الجدول أن عينة الدراسة كانت تقريبا تشمل جميع الفئات العمرية وبنسب متباينة .

جدول رقم (3): توزيع عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي للأب:

المستوى التعليمي للأب	التكرار	النسبة المئوية
أمي	10	% 10
يقرأ ويكتب	20	% 20
ابتدائي	15	% 15
متوسط	20	% 20
جامعي فما فوق	35	%35
المجموع الكلي	100	% 100.0

الجدول السابق يوضح توزيع عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للأب حيث أشارت النتائج إلى أن 35% من أجمالي عينة الدارسة كان المستوى التعليمي للأب جامعي فما فوق تليها المستوى التعليمي متوسط ، ويقرأ ويكتب بنسبة 20% تم الابتدائي وبنسبة 15% .وفي المرتبة الاخيرة المستوى آمي وبنسبة 10%

الجدول رقم (4): توزيع عينة الدراسة حسب متغير مهنة الأب:

مهنة الأب	التكرار	النسبة المئوية
موظف	40	% 40.
غمل حر	20	% 20
متقاعد	25	% 25
لا يعمل	15	% 15
المجموع الكلي	100	% 100.0

الجدول السابق يوضح توزيع عينة الدراسة حسب مهنة الأب ويتضح من الجدول أن أعلى نسبة سجلت هي للمهنة موظف وبنسبة 40. % من أجمالي عينة الدارسة وتليها نسبة 25% من اجمالي العينة للمتقاعد وتأتي لا يعمل في ذيل القائمة بنسبة 15% والعمل الحر بنسبة 20% من اجمالي العينة

الجدول رقم (5): توزيع عينة الدراسة حسب متغير مهنة الأم:

مهنة الأم	التكرار	النسبة المئوية
موظفة	45	% 45
ربة بيت	55	% 55
المجموع الكلي	100	% 100.0

حسب الجدول السابق انحصرت مهنة الأم ما بين موظفة وبنسبة 45% من اجمالي العينة و ربة البيت بنسبة 55. % من اجمالي العينة

ثالثاً : تحليل البيانات الخاصة بموضوع البحث:

الجدول رقم (6):

هل تشاهد القنوات الفضائية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	70	% 70
الى حد ما	20	% 20
لا	10	% 10
المجموع الكلي	100	% 100.0

JESUS.ORG.LY

اتضح لنا اتفاق اراء عينة الدراسة حول مشاهدة القنوات الفضائية وبنسب عالية جداً أصاب 70% من اجمالي عينة الدراسة بنعم أي انهم يشاهدون القنوات الفضائية وحوالي 20% بمشاهدة القنوات الفضائية الى حد ما مقابل إجابة 10% من أجمالي العينة بعدم مشاهدة القنوات الفضائية .

الجدول رقم (7):

ما هي نوع البرامج التي تحرص على مشاهدتها في القنوات الفضائية	التكرار	النسبة المئوية
1. الاخبار	4	%4
2. البرامج السياسية	5	%5
3. الاغاني	9	%9
4. البرامج الثقافية	9	%9
5. البرامج الرياضية	8	%8
6. برامج الطبخ	5	%5
7. الازياء والموضة	6	%6
8. المسلسلات العربية	13	%13
9. الافلام الاجنبية	4	%10
10. أفلام عربية	7	%7
11. برامج متنوعة	18	%18
12. برامج دينية	6	%16
13. برامج ترفيهية	6	%6
المجموع الكلي	100	%100

وقد رتبت البرامج الاكثر مشاهدة في القنوات الفضائية حسب مراتبها الوزينة من وجهة نظر عينة الدارسة فاحتلت البرامج المتنوعة المرتبة الاولى في قائمة البرامج الاكثر مشاهدة وبنسبة 18% وتليها في المرتبة الثانية كلا من المسلسلات العربية والبرامج الثقافية وبنسب متقاربة بلغت 13% ، 9%من اجمالي عينة الدارسة وتليها بقية البرامج بنسب متقاربة

الجدول رقم (8):

مشاهدة القنوات الفضائية لها انعكاسات ايجابية علي ثقافة الأسرة	النسبة المئوية	الترتيب
1. تعزيز الترابط والتماسك الاسري	8	%8
2. تفتح المجال للتحاور والنقاش مع الاسرة	14	%14
3. تنمية القيم الايجابية والعادات والتقاليد الاصيلة داخل الاسرة	6	%6
4. اكتساب معارف جديدة ومتنوعة	37	%37
5. اكتساب سلوكيات ترتبط بادب الذوق العام	12	%12
6. اكتساب سلوكيات ترتبط بالتفكير الابتكاري	23	%23
المجموع الكلي	100	100

ومن خلال الجدول التالي نلاحظ انه جاءت في أولويات الايجابيات التي تنعكس على ثقافة الاسرة اكتساب معارف جديدة ومتنوعة وبنسبة 37% من اجمالي عينة الدارسة وتليها في المرتبة الثانية اكتساب سلوكيات ترتبط بالتفكير الابتكاري وبنسبة 23% اما في المرتبة الثالثة فقد جاءت العبارة في فتح المجال للتحاور والنقاش مع الاسرة وبنسبة 14% .

وقد احتلت تنمية القيم الايجابية والعادات والتقاليد الاصيلة داخل الاسرة المرتبة الاخيرة وبنسبة 6% .

الجدول رقم (9): السلبيات التي تنعكس علي ثقافة الأسرة:

السلبيات التي تنعكس علي ثقافة الأسرة	التكرار	النسبة
1. قضاء وقت فراغ بشكل غير مثمر	20	%20
2. اكتساب عادات وسلوكيات تتعارض مع ثقافة أسرتك والمجتمع	50	%50
3. إضعاف التماسك والترابط الاسرى	30	%30
المجموع الكلي	100	%100

أما في قائمة السلبيات التي تنعكس على ثقافة الاسرة فقد تصدت اكتساب عادات وسلوكيات تتعارض مع ثقافة أسرتك والمجتمع القائمة وبنسبة 50% وتليها في المرتبة الثانية إضعاف التماسك والترابط الاسرى وبنسبة 30% .

وقد احتلت قضاء وقت الفراغ بشكل غير مثمر المرتبة الاخيرة وبنسبة 20% من اجمالي عينة الدراسة

الجدول التالي رقم (10) يبين كيف يمكن تلافي هذه الانعكاسات السلبية الناتجة علي مشاهدة القنوات الفضائية

JESUS.ORG.LY

الجدول رقم (10)

كيف يمكن تلافي هذه الانعكاسات السلبية الناتجة علي مشاهدة القنوات الفضائية	التكرار	النسبة المئوية
1. انتقاء البرامج المفيد من خلال القنوات الفضائية	21	%21
2. عدم استقبال هذه القنوات	20	%20
3. تشجيع التواصل العاطفي والنفسي بين الاسرة الواحدة	11	%11
4. الالتزام الديني والاخلاقي يعتبر مصدرا امنيا من الانعكاسات السلبية	18	%18
5. دور الاسرة في عملية ضبط وتوجيه افرادها فيما يشاهدونه من برامج فضائية	30	%30
المجموع الكلي	100	%100

في الجدول السابق تم تحليل الاجابات حول التساؤل التالي .

كيف يمكن تلاقي هذه الانعكاسات السلبية الناتجة عن مشاهدة القنوات الفضائية ودلت الدراسة على ان 24% من اجمالي عينة الدارسة يرون أن أنجح الوسائل لتلاقي هذه الانعكاسات تمكن في دور الاسرة في عملية ضبط وتوجيه افرادها فيما يشاهدونه من برامج فضائية بينما احتلت انتقاء البرامج المفيدة من خلال القنوات الفضائية وعدم استقبال هذه القنوات المرتبة الثالثة وبنسب متساوية 21% من اجمالي عينة الدراسة .

ويليها في المرتبة الثالثة عدم استقبال هذه القنوات وبنسبة 20% ولقد تمثلت لالتزام الديني والأخلاقي يعتبر مصدرا امنيا من الانعكاسات السلبية انسبة 18% أما الاخيرة تشجيع التواصل العاطفي والنفسي بين الاسرة الواحدة كانت بنسبة 11%

الجدول رقم (11)

للقنوات الفضائية خلفية ثقافية لا تلائم وتتعارض مع ثقافة الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
1. تتعارض مع التربية والتنشئة الاجتماعية للأسرة	27	%27
2. تعرض الشخصية العربية والثقافية للتشويه	22	%22
3. عرض برامج فحواها العنف والجريمة والمغامرات العاطفية والاثارة	24	%24
4. تدعو التحرير من القيم الاصيلة	10	%10
5. تؤثر في افكار والسلوك التي تقوم به الاسرة	8	%8
6. تخلق مشكلات اجتماعية داخل الاسرة	9	%9
المجموع الكلي	100	%100

تصـــدرت الفقرة تتعارض مع التربية والتنشـــئة الاجتماعية للأســـرة في القائمة وبنســـبة 27% يليها في المرتبـة الثـانيـة عرض برامج نحواها العنف والجريمـة والمغـامرات العـاطفيـة والإثـارة وبنســبة 24% .ويليها في المرتبة الثالثة تعرض الشخصية العربية والثقافية للتشويه وبنسبة 22% وجاءت الفقرة تدعو التحرير من القيم الاصـــيلة بنسبة 10%

الجدول رقم (12):

للقنوات الفضائية خلفية سياسية تسعى للقضاء على ثقافة الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
1. هيمنة واحتكار الدول الغربية والشـــركات متعددة الجنســـية علي وسائل الاعلام	15	%15
2. مخطط ســـياســـي يهدف الي نقل النماذج الغربية الي الشـــعوب الاخرى بشكل مشوه	30	%30
3. طمس الهوية العربية الاسلامية	25	%25
4. تهديد اللغة العربية والخصوصية للاسرة	10	%10
5. تدمير كل ما له علاقة بالقيم والعادات الاصيلة	20	%20
المجموع الكلي	100	%100

وقد تصـدرت قائمة الخلفيات السـياسـية للقنوات الفضـــائية التي تســـعى الى قضـــاء على ثقافة الاســـرة من وجهـة نظر العينـة الفقرة مخطط ســـيـاســـي يهدف الى نقل النماذج الغربية الى الشعوب الاخرى بشكل مشوه وبنسبة 30. % من اجمـالي العينـة ويليهـا الفقرة طمس الهويـة العربية الاسلامية بنسبة 25 %

نتائج الدراسة

1. اغلـب افراد العينـة كـانـت من فئـة الانـاث وكانت نسبتهم 70%
2. اغلب افراد العينة حسب متغير العمر بنسبة 30% من 30.25 عام
3. أثبتت الدراســـة ان اغلب النســـب كانت من المســـتوى التعليمي للأب يقرأ ويكتب و جامعي وفي المرتبة الثالثة والرابعة الفقرات طمس وتدمير كل حالة علاقة بالقيم والعادات الاصلية وهيمنة واحتكار الدول العربية والشركات متعددة الجنسية وبنســـب متقاربة 20% و 15% من اجمالي حجم عينة الدراســـة واحتلت الفقرة تهديد اللغة العربية والخصـــوصـــية للأســـرة المرتبة الاخيرة وبنسبة 10%

فما فوق بنسب 20%

4. أثبتت الدراسة ان أغلب أفراد العينة من مهنة الاب موظف داخل المجتمع وكانت بنسبة 40% من اجمالي العينة .
5. كما اثبتت الدراســـة إن أغلب أفراد العينة لمهنة الام ربة بيت بنسبة 55%
6. ولقد توصلت الدراسة لمشاهدة القنوات الفضائية

JESUS.ORG.LY

بنسب متفاوتة لكل البرامج بينما كانت البرامج المتنوعة والدينية الاكثر مشاهدة بنسب 18%، 16%

7. كما اثبتت الدراسة لمشاهدة القنوات الفضائية انعكاسا سلبيا وكانت النسب الاعلى اكتساب عادات وسلوكيات تتعارض مع ثقافة أسرتك والمجتمع بل تمثلت نصف عينة الدراسة وهذا ما يدل على ان ما تعرضه القنوات الفضائية لا يتماشى مع ثقافة الاسرة الليبية

8. و ايضا توصلت الدراسة ان للقنوات الفضائية انعكاسا ايجابيا بنسبة 37% في اكتساب معارف جديدة ومتنوعة وهذا ما يدل ان القنوات الفضائية تحمل الايجابي منها في بث برامجها المختلفة وقد تساهم في نقل ثقافات ايجابية

9. كما اثبتت النتائج ان يمكن تلافي الانعكاسات السلبية من خلال دور الاسرة في عملية ضبط وتوجيه افرادها فيما يشاهدونه من برامج فضائية وبنسبة 30% . فالللاسرة دور كبير جدا في التعامل مع مثل هذه الثقافات وذلك بالتوجيه والاختيار المناسب.

10. كما ان أغلب أفراد العينة يرون بأن القنوات الفضائية لها انعكاسات ثقافية تتعارض مع ثقافة الاسرة الليبية ولا تلائم الواقع الاجتماعي وهذا ما يؤكد بان الخلفية الثقافية لها في اغلبها لا تناسب حتى العادات والتقاليد

11. كما اثبت الدراسة بأن للقنوات الفضائية خلفية سياسية تسعى للقضاء على ثقافة الاسرة وتمثلت كل الاجابات بنعم بنسب متفاوتة ولكن الاعلى نسبة 30% مخطط سياسي يهدف الي نقل النماذج الغربية الي الشعوب الاخرى بشكل مشوه

قائمة المراجع

1. الفتاح عبد النبي، الأعلام المعاصر والثقافة الإسلامية، مجلة رسالة الجهاد ثقافية فكرية، جمعية الدعوة الإسلامية، طرابلس، العدد 100، السنة 1991 م،
2. بشير ابوعرجة، الإعلام العربي تحديات الحاضر والمستقبل، الأردن، مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2000 م.
3. معجم لغة الفقهاء، محمد رواس ، قلعة حبي (القاهرة : دار النفائس) ، 1996م،
4. عبد العزيز متولي، الإعداد المهني وممارسة الخدمة الاجتماعية . المعمورة : مصر، 2001
5. السيد عبد الفتاح عفيفي، علم الاجتماع الفيوم، مكتبة دار العلم 1999ف.
6. حامد عمار، في بناء الانسان العربي، القاهرة، دار سعد الصياح 1992ف.
7. محمد متولى قنديل – صافي ناز السعيد شلبي, مدخل إلى رعاية الطفل و الأسرة, ط 1, دار الفكر, عمان,2006.
8. إجلال إسماعيل, محاضرات في علم الاجتماع العائلي، القاهرة ,1986.
9. محمد عاطف غيث, المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي, دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ,1989.
10. السيد عبد القادر شريف التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، القاهرة، دار الفكر العبي، 2002ف.

11. جمال مجدي شكري حسنين دراسات اجتماعية، الإسكندرية دار المعرفة الجامعية، 1999ف.
12. حامد عمار، دراسات في التربية والثقافة "مواجهة العولمة في التعليم الثقافة القاهرة مكتب دار العربية للثقافة
13. سيد أحمد منصور وزكريا ، الاسرة بين صراع الاجيال المعاصر والمهدي الاسلامي، المشكلات القضايا مهارات، ابوبكر العربي، 2005 .
14. كريم أحمد فاضل، التأثيرات الاجتماعية والثقافية المحتملة للقنوات الفضائية الوافدة للمنطقة العربية، مجلة البحوث الإعلامية، العدد المزدوج 23-24 السنة التاسعة، 2001 م .
15. يأس خضر البياتى، الفضائيات التأثيرات الاجتماعية للقنوات الفضائية على الشباب، دراسة حالة، الزاوية، مجلة البحوث الإعلامية، العدد المزدوج 25-26 السنة التاسعة، 2003 .
16. يأس خضر البياتي، الفضائيات التأثيرات الاجتماعية للقنوات الفضائية على الشباب، المرجع السابق.
17. نبيل الدجاني، وثيقة عمل المؤتمر الدولي الحكومي للسياسات الاعلامية فى الدول العربية، 1987م .
18. حسنى محمد نصر، مقدمة فى الاتصال الجماهيري، بيروت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 2001م .
19. منيرة عمر الشلى، الاضطرابات النفسية والسلوكية للأطفال، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، الهيئة القومية للبحث العلمي، طرابلس، السنة الحادية عشر، العدد 11 ، 2003 م.
20. أسامة أمين الخولي ، العرب والعولمة بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، ب ت .

JESUS.ORG.LY